

تنقل بشار بين المدن العراقية يبحث عن العلم ثم عاد إلى البصرة وراح يختلف على مجالس المتكلمين وكان يمدح ولاية العراق ومنهم عبدالله بن عمر بن عبدالعزيز حيث كان يجلس ويحضر مجالسه ويستمع إلى محاوراته مع من كانوا يعتنقون ديانات ومذاهب منحرفة مثل الثنوية والمجوسية والدهرية الهندية . فقصد حران وامتدح هناك سليمان بن هشام بن عبدالملك ثم اتجه إلى واسط حيث يزيد بن عمر بن هبيرة والي العراق فاستقبله إستقبلاً حافلاً وراح بشار يكيل له المدائح ويفخر بقيس القبيلة العربية .